

## أضواء البيان

@ 390 اللّٰهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَيَّ ظَهْرَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ

{ وَقَوْلُهُ : { وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَبْتَ لَهُمْ الْعَذَابَ } . وَأشار بقوله : { وَلَا كِن يُؤَاخِذُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى } إلى أنه تعالى يمهل ولا يهمل . وبين ذلك في غير هذا الموضع . كقوله : { وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَاخِذُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ } ، وقوله : { وَلَا وَلا أَجَلٌ مُّسَمًّى لِّجَاءِهِمْ الْعَذَابُ } . . .

وبين هنا : أن الإنسان إذا جاء أجله لا يستأخر عنه ، كما أنه لا يتقدم عن وقت أجله . وأوضح ذلك في مواضع أخر . كقوله : { إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ } ، وقوله : { وَلَا كِن يُؤَاخِذُهُمْ } ، إلى غير ذلك من الآيات . . .

واعلم أن قوله تعالى : { مَا تَرَكَ عَلَيَّهَا مِنْ دَابَّةٍ } فيه وجهان من العلماء :

واعلم أنه خاص بالكفار . لأن الذنب ذنبهم ، وإي يقول : { وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى } . ومن قال هذا القول قال : ( من دابة ) أي كافرة . ويروى هذا عن ابن عباس . وقيل : المعنى أنه لو أهلك الآباء بكفرهم لم تكن الأبناء . . .

وجمهور العلماء ، منهم ابن مسعود ، وأبو الأحوص ، وأبو هريرة ، وقال الآخر : وجمهور العلماء ، منهم ابن مسعود ، وأبو الأحوص ، وأبو هريرة ، وقال الآخر : % ( تهوى حياتي وأهوى موتها شققا % والموت أكرم نزال على الحرم ) % .

وقد ولدت امرأة أعرابي أنثى ، فهجرتها لشدة غيظه من ولادتها أنثى فقالت : وقد ولدت امرأة أعرابي أنثى ، فهجرتها لشدة غيظه من ولادتها أنثى فقالت : % ( ما لأبي حمزة لا يأتينا % يظل بالبيت الذي يلينا ) % ( غضبان ألا نلد البنينا % ليس لنا من أمرنا ما شينا ) % .

وإنما نأخذ ما أعطينا .

تنبيه .

لفظة ( جعل ) تأتي في اللغة العربية لأربعة معان : .

الأول بمعنى اعتقد . كقوله تعالى هنا : { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ }

